بسم الله الرحمن الرحيم

(السّلفيّة بين عمود الدّولة ودناءة الصّحافة)

١) لم أُبتلَ - مثل الأغلبية - بمتابعة وسائل الإعلام الضّالة (وأضلّ الصّحافة) فقد ميّزني الله بفضله (على أكثر العرب والعجم مسلمين وغير مسلمين منتمين إلى السّنة أو البدعة) فحبّب إليّ اليقين من الوحي في الكتاب والسّنّة والفقه فيهما من أهل الموقّعين عن الوحي ببيان النبي صلى الله عليه وسلم وفهم أصحابه وتابعيهم في القرون الخيّرة رضي الله عنهم وأرضاهم، وكرّه إليّ الكفر والفسوق والعصيان ومنه: إضاعة المال والوقت والجهد بل الدّين والعقل في متابعة تزييف الجهل الصّحفي الذي استعملَ الشيطان في قيادة الأمّة إلى الخراب الدّيني والدّنيوي؛ فصارت الصّحافة شرّ خيل (أوحى) الشيطان ورَجِله يُجلب بها ليشارك عباد الله في الأموال والأولاد ويَعِدهم ويُمنّيهم ويُضلّهم بغير علم. وأعجب من مُسلم آتاه الله القليل أو الكثير من المال ليُسأل عنه يوم القيامة فيم أنفقه، ثم هو ينفق القليل أو الكثير منه في تدخين ورق ونبات التّبغ (الذي تعافه الحمير) أو في استهلاك ورق ولهذر الصّحف، عافانا الله مما ابتلاه به وعافاه. ولعل إضاعة المال (وغيره) في التّدخين - على سوئه - أخفّ ضرراً على الفرد والجماعة وعلى الدّين والدّنيا من إضاعة المال (وغيره) في تعويد النّفس والأهل والولد على استساغة فكر الصّحافة الجاهلة.

٢) وقد تلقّيت من أخي في الدّين والدّعوة على منهاج النبوّة الشيخ د. محمد بن فهد الفريح الأستاذ بمعهد القضاء العالي في جامعة (الإمام) محمد بن سعود بالرّياض (وهو خير من كفاني الله بهم شرّ متابعة الصّحف للردّ على هذيانها والتحذير منه)، تلقّيت منه نسخة من ردّه العلمي الرّصين على هذيان كاتب جاهل بشرع الله سمّى نفسه: (زياد الدّريس) في جريدة الحياة ١٠/٤/١٤٢٧، ورغب في تعاوننا - كالعادة - على البرّ والتقوى في مكافحة تعاون الصّحفيّين على الإثم والعدوان. ولقد أحصيت أربع محاولات صحفيّة في شهر واحد تطالب بعودة أوثان المزارات باسم (الآثار الدّينيّة) في جريدة المدينة اقتداءً بخامسة في جريدة عكاظ، وتبرّح سادن الصّحفيّين، ولا أقول كلهم فهم من فئة ضالة واحدة، والكلب يُظلم إذا قُرن بهم كما قال الله تعالى

﴿بل هم أضل﴾ فليس الكلب من دعاة الضلال، وهو يهتدي بهداية الفطرة، ولا يقضّ السيد التي أطعمته وآوته وعالجته وأغنته وأمّنته، قارنه بالصحفي الذي يشاق سيّده وولي أمره في أعظم أمر: (المعتقد) وأهون أمر: اللباس فيختار زيّ أبْدَكره ويُنكّر غيره ببلده الأصلي الذي نقل منه إرثه الديني المبتدع، هداكم الله وكفى الإسلام والمسلمين شرّهم وأمثالهم.

وموضوع هذا المقال من أوضح الأمثلة على صفاقة الصحفي وجرأته على إعلان باطله، وخطره على الإسلام وأهله وبلده وولاته:

٣) أمير السنة وراعي الدعوة السلفية ولي عهد دولة التوحيد والسنة يُعلن على منبر جامعة الإمام محمد بن سعود في افتتاح ندوة (السلفية منهج شرعي ومطلب وطني) بتاريخ ٢/٢/١٤٢٢:

(هذه الدولة المباركة قامت على المنهج السلفي الكتوي منذ تأسيسها على يد محمد بن سعود وتعاهده مع الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمهما الله، ولا تزال إلى يومنا هذا بفضل الله، وهي تعتز بذلك).

٤) ويأتي الغرّ الجاهل فيقول (هداه الله أو فضّ فاه) في ردّه على ولي الأمر، وعلى الندوة والقائمين عليها والمشتركين فيها، بل على شرع الله وسنة رسوله: (هذه الدولة التي ارتقت بمنظومة التعاون الخليجي نحو اتحاد خليجي هي داخل الدولة التي دعت الأسبوع الماضي إلى الهبوط من دورها المركزي في رعاية الإسلام والدعوة إليه إلى رعاية السلفية، وتبني استراتيجية لنشر المنهج السلفي خلال ندوة السلفية منهج شرعي ومطلب وطني).

٥) ولأنه يجهل، ويجهل أنه يجهل، فقد يعذره الله بجهله، وهو الغفور الرحيم، ولكن كيف تُطلق الثيران في محل الأواني الزجاجية؟ وكيف يطلق للصحفي الجاهل بشرع الله قلمه أو لسانه في الحكم على شرع الله وعلى المنهج الذي اختاره الله ورسوله للمسلمين عامة، وميّز الله به هذه الدولة المباركة التي أسست عليه من أول يوم منذ (١١٧٥) سنة؟ لا شك أن ذمّة الأمة لا تبرأ بذلك، وهي خير أمة أخرجت للناس منذ نهاية القرون الخيّرة، وأن إطلاق الحرية للصحفيين الجهلة للقول على شرع الله بغير علم ينافي شكر نعم الله وتحيزه.

٦) وفّق الله سمو الأمير نايف فردّ على الجهلة من قبل ومن بعد:

(وتدرك [الدولة] أن من يقدح في منهج [السلفي] أو يثير الشبهات والتهم حوله؛ فربما لجهل يستوجب بيان الحقيقة له)، ولكن غثاء المحكومين الذين لم يهدهم الله لما هدى له الحكام لن يفهم

- والله أعلم - بيانهم، فقد سبق أن قدّمت لهم الدولة أحكام شرع الله في مدارسها ومعاهدها وجامعاتها وبعض برامج إعلامها، فأبَوا من الفقه الشرعي إلى الفكر الضال، وشرّه وأكثره من منهاج حزب الإخوان المسلمين، فهذا الحزب الشيطاني هو مَنْ أحدث الفتن الدينية والسياسية - كما قال الأمير نايف مراراً - في بلاد المسلمين. وأرى من حق الإسلام والمسلمين أن يُعزّر المصرّ على نشر جهله وضلاله منهم بالجلد والسجن وكف لسانه وقلمه عن الإضلال.

٧) لهذا الصحفي الفرّ الجاهل بشرع الله لا يجد ما يستدل به على هذه الضلالة غير اصطلاح ابتدعه الضالون عن منهاج السنة: (الإقصاء)؛ فيضيق بسلفيّ في فرنسا يشكوا إلى الله ممن اقتطعهم الشيطان للصدّ عن المنهج السلفي (الروافض والصوفية والعلمانيين والإخوان والتمايعيين والأحباش)، ولا يعقل أن الله أنزل كتبه وأرسل رسله لإقصاء الشرك (والابتداع عامة) وإقصاء المنافقين والمشركين والكافرين واليهود والمجوس، والتحذير من مناهجهم الضالة، ولا يعقل أن النبي صلى الله عليه وسلم بوحي الله تعالى أقصى ثنتين وسبعين فرقة من هذه الأمة وأبقى فرقة واحدة «من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي» أي: السلفية؛ فهي وحدها التي بقيت على منهاج السلف من الصحابة وتابعيهم في القرون الخيّرة.

أمّا من انتصر لهم فالروافض يتبعون غرافة صاحب السرداب والصوفية يتبعون غرافة البرهاني نقشبند - مثلاً - ومن كرامته أنه تنزل له أن يقف أربعين يوماً على رِجْل واحدة أمام الكعبة، والعلمانيون يتبعون الفكر الأوربي - المقصي للدين والبقية يتبعون صوفياً باسم حسن البنا أو محمد إلياس أو عبد الله الحبشي تجاوز الله عمن مات موحداً منهم ومن غيرهم.

٨) وقال الله تعالى: ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبيّن له الهدى ويتّبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى﴾، ومَن المؤمنون الذين أوجب الله اتباع سبيلهم إن لم يكونوا الصحابة وتابعيهم؟ وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي»، وقال: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»، هؤلاء لهم قدوة السلفية والسلفيين، ومن شذّ وسطر لغيرهم (في لفظ ابن تيمية) فليس بسلفي، والله الموفق. ١٤٣٢/٨/٣٠